

مسألة استقلال الشعوب

نشر المقدم في العدد الذي صدر منه في ٢٣ شعبان (١٣ يونيو) مقالة عنوانها (الصلح الدائم وكيف ينال) قال فيها ما نصه :

وضمت روسية الديمقراطية على بساط البحث مسألة الغرض من الحرب الحاضرة في أواسط الشهر الماضي فحملت الدول المتحاربة على اعلان قصدتها وغايتها وحثت الامم الكبيرة والصغيرة على بسط آمالها وأمانيتها وكانت روسية أولى الدول التي أعلنت غايتها من الحرب فقالت انها لا تتوخى ضم الاملاك وتقاضي الغرامات الحربية وان غرضها الاساسي الوحيد انما هو ابرام صلح وطيد للاركان على اساس استقلال الامم الكبيرة والصغيرة وتحقيق آملها القومية العادلة ونحوها حقاً من اقدس حقوقها وهو ان تحكم نفسها بنفسها وتختار شكل الحكومة التي تلائم اخلاقها وعاداتها . وقام الميوريو بمد ذلك فأعلن رغبة فرنسا في ابرام صلح عادل اساسه استقلال العناصر . ثم وقف في مجلس النواب الفرنسي وتفته التاريخية المشهورة فجاهر في جلسة ٤ يونيو الحالي بأن فرنسا لا ترمي من هذه الحرب الا الى استرجاع الازاس واللورين اللتين سلختا عنها سنة ١٨٧١ رغم ادارة سكانهما ومنح الامم الكبيرة والصغيرة الاستقلال التام . ووافقت بريطانيا العظمى على قرار حليفتيها العظيمةين اذا كان مبدأ عدم ضم الاملاك وتقاضي الغرامات الحربية يعني رد المسلوب والتمويض من الخسارة التي نزلت بالامم التي اعتدي عليها

وقد وافانا روبرت أمس بنص المذكرة الكبيرة الشأن التي أرسلها الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة الى روسية و بين فيها أغراض أميركا من هذه الحرب فقال « انها لا تروم الربح المادي ولا التوسع ولا تقاتل لجر منم ولا يمكن لتحرير الشعوب في كل مكان ومساعدتها على النبوض والارتقاء في ظل الاستقلال من غير تسلط متساظ عليها، وان المشاكل الحاضرة يجب ان تسوى طبقاً لمبدأ واضح جلي وهو انه لا يصح اجبار شعب من الشعوب على ان يعيش في ظل حكم لا يريد ولا إجراء تعديل في الكون الا في ما يؤدي الى توطيد أركان السلام وسعادة الامم فيصير

[المنار: ج ١ م ٢٠] مذكرة أمريكية في الحرب . غرض روسية من الحرب ٤٩

انحاء البشر حينئذ حقيقة واضحة وقوة فعالة لصون الحياة من اعتداء المستبدين
وطمع الطامعين »

هذه غاية الولايات المتحدة من الحرب وذلك هو الغرض الوحيد الذي وضعه
الحلفاء كلهم نصب عيونهم وأعلنوا غير مرة عزمهم الاكيد على الوصول اليه مهما
كلفهم الامر وبديهي أن الولايات المتحدة لم تخض غمار الحرب الحاضرة الا بعد
ما اتفقت مع الحلفاء على تحقيق هذا المبدأ الشريف العادل فان المسيو بريان رئيس
الوزارة الفرنسية سابقا أرسل اليها باسم الحلفاء جميعهم مذكرة مسهبة في ٣ ديسمبر
الماضي قال فيها أن للحرب الحاضرة ثلاثة أغراض (أولها) اعطاء الامم الكبيرة والصغيرة
حريتها واستقلالها (وثانيها) نيل التعويض من الخسارة التي نشأت عن اعتداء ألمانيا
الفظيعة (وثالثها) الحصول على ضمان واف لمنع وقوع الحرب في المستقبل
على هذا الاساس تم الاتفاق بين الحلفاء والولايات المتحدة ومن أجل هذه
الغاية الشريفة فقط بذلت أمريكا رفاهية شعبها والاموال الطائلة التي كانت تنال
عليها من أوربة . فالمجد لها والفخر لرئيسها العظيم نصير الانسانية وحامل لواء الحرية
والعدل في العالم اه

وجاء في المقطم الذي صدر في ٢٤ شعبان (١٤ يونيو) مانصه :

خطة روسية

دعا وزير خارجية روسية مندوبي الصحف الى مقابلته و بسط لهم خطة روسية
الحاضرة وقال ما خلاصته :

ترمي روسية الجديدة الحرة الى ابرام الصلح العام في أقرب آن على أساس
تحرير الامم ونحو يلهاحق انتقاء شكل حكوماتها وعدم ضم الاملاك وتقاضي الغرامات
الحربية من الاعداء ، وهي تتوخى من مواصلة الحرب أمرين (أولهما) الحصول على صلح
شريف يزيل الضغائن والاحقاد من بين الامم المتحاربة (وثانيهما) استقلال الشعوب
استقلالاً تاماً وجعلها قوة عظيمة لصون الحرية ومنع اعتداء المستبدين في المستقبل .
ان الخطأ الذي ارتكب في حرب السبعين لا يجوز أن نرتكب مثله اليوم ، فكلن
الانزاس واللورين الذين سلخوا عن فرنسا رغم ارادتهم لم ينسوا وطنهم الاصيلي الى
(المنار: ج ١) (٧) (المجلد العشرون)

الآن وكانت مسألتهم من أهم أسباب الحرب الحاضرة لأن الظلم لا ينسى مهادنة
عهده . لذلك ترى روسية الحرة أن تشيد الصلح المقبل على أساس العدل وحرية
الشعوب الكبيرة والصغيرة
لأنكر أن الحكم السابق ارتبط بمعاهدات سرية مع بعض الدول وأن هذه
المعاهدات أفلقت الديمقراطيين الروس لاعتقادهم بأنها ترمي إلى التوسع وضم الاملاك
فألحوا على الحكومة الموقفة في نشرها في الحال خوفاً من وقوع الشقاق بين أحزاب الأمة
ولكن هذا الطلب لا يتفق مع مصلحة روسية لأنه يؤدي إلى قطع صلاتها بحلفائها وكرامها
على إبرام صلح منفرد مع عامها أن الصلح الوحيد الذي يلائم مبادئها هو الصلح العام على
أساس استقلال الأمم الكبيرة والصغيرة استقلالاً تاماً ، فالواجب على روسيا في هذه
الحال أن تنسى الماضي وتنظر إلى المستقبل فقط بعد الانقلابات العظيمة التي طرأت
على الكون كالثورة الروسية ودخول الجمهورية الامبركية العظمى في الحرب . وهذه
الانقلابات ستؤثر أعظم تأثير في ديمقراطية الأمم المتحالفة ولا سيما ان صلاتها بممثلي
تلك الديمقراطيات على أحسن ما يرام . وبديهي أن مهمتي الاساسية في وزارة الخارجية هي
التوفيق بين الديمقراطية الروسية وديمقراطية الأمم الغربية على أساس يكفل السلم للعالم .
ولكن تحقيق هذه المهمة يتعذر علينا اذا أحجمنا عن القيام بالجهود التي قطعناها لحلفائنا
أما مسألة ضم الاملاك فلا نخطر على بال أحد منا وليست المعارك التي نخوض
غمارها الآن الامماتك دفاعية ترمي إلى طرد العدو من البلاد التي احتلها في روسية
والبلجيك وفرنسة وسربية ورومانية ونبيل الامم الكبيرة والصغيرة حريتها واستقلالها
هذا كل ما نستطيع أن أقول الآن عن غرض روسية والخطة التي تنهجها
لتحقيق آمالها وأمانها . انتهى

وجاء في المقطم الذي صدر في يوم السبت ١٨ رجب (١٩ مايو)

غرض بريطانيا العظمى من الحرب

لندن في ١٧ مايو

ان الخطبة التي خطبها اللورد روبرت سسل في مجلس النواب في الليلة البارحة

تعد هنا وفي سائر بلدان الحلفاء من أهم ما قيل في بيان غرض بريطانيا العظمى من الحرب

فتح المستر سنودن باب المناقشة ورد اللورد روبرت سسل عليه فقال ان عبارة « عدم الضم » راجت كثيراً وتناقضها الافواه . ثم شرع بطرق أبواب هذا الموضوع باباً فباباً واستعمل البحث بذكر بلاد العرب فقال ليس في الدنيا رجل يشبه علينا بأن نذل نفوذنا لرد بلاد العرب الى تحت سلطة الاتراك (هتاف) ثم ان أعظم ضم لارمينية بأوسع معنى السيادة والامبراطورية يفيد شعبها الذي على الولايات والنكبات بما اقترفه الاتراك به من الجرائم وما يقال عن أرمينية يقال مثله عن سورية وفلسطين

ثم انتقل الى الكلام عن مستعمرات ألمانيا في أفريقيا فقال اننا لم نهجم على تلك المستعمرات لنتخذ أهلها الاصليين من سوء الحكم ولكن أنريدون ان نصيدهم الى ألمانيا بعدما أخذناهم منها ؟ فهتف المجلس لهتافاً شديداً لما قال: ان بدني يتشعر اذا فكرنا في رد أولئك الوطنيين الى حكم الحكومة التي ارتكبت بهم ضروب القسوة وماذا أقول عن بولندا وهل فيكم من يعرض على إنشاء مملكة بولندية مستقلة. وماذا أقول عن الاتزاس واللورين وهل من يقول (?) ان ألمانيا بعدما أخذت ولايتين من فرنسا لا يجب ان تردهما اليهما (هتاف) . وعندنا أيضا الولايات الايطالية الداخلة في حكم النمسا فهل توافق الحكومة البريطانية على عدم رد هذه الولايات الى ايطالية وسكانها من الايطاليين

ثم طرق اللورد روبرت باباً آخر من أبواب الموضوع وأشار الى عبارة « عدم عقد الصلح مع آل هوهنزولرن » فقال ان في هذه العبارة كثيراً مما يستصوب وهي مقبولة عند عامة البريطانيين ولكن الفطنة قد تقتضي بعدم اتخاذها قاعدة لتعريف سياستنا الوطنية

قال وقد سمعنا البعض يقولون « لاغرامة حربية » فهل يراد ان لاتعطي البلجيك غرامة ؟ وماذا يكون نصيب سربيا وولايات فرنسا الشمالية ؟ وهل يسمن ان نقضي عن تعويض ما دمر من البواخر التجارية ؟ أما أنا فليست مستعداً للموافقة على ذلك

وعقبه المستر اسكويث فخطب خطبة كان لها وقع عظيم فقال ان عبارة « عدم
الضم » التي وردت في بعض التصريحات الروسية لم تفهم تماماً لعدم وجود مصحح
واف للغة السياسة الدولية ولكني لا أعتقد أن زعماء روسية وحكامها المسؤولين
استعملوها بغير المعنى الذي نعلم به نحن .

ولكن لضم البلدان أربعة معان مختلفة يمكن استعمالها لها (فالمعنى الاول) ان
هذه الحرب اذا أريد ان تؤدي الى صلح وطيد الاركان فيجب ان تسفر عن ضم
بعض البلدان لتحرير الشعوب الراسفة في قيود الظلم واغلال الاستبداد (هتاف)
وهذا أمر مشروع والا فان الاغراض التي امشقتنا لاجلها الحسام في هذه الحرب
لا تال أو ينال جانب منها قط الا اذا قام الحلفاء حق القيام بعمل هذا التحرير
بضم البلدان (هتاف) قال واني واثق ان رجال حكومة روسية الجديدة لا يمتحنون
على ضم البلدان اذا كان هذا هو الغرض منه

(والمعنى الثاني) يسري على البلدان التي تموي جنسيات فصلت عن اصولها
مثال ذلك بلاد الترتينو فضمها (الى ايطالية) ضروري لراحة ضمير العالم
المتمدن (هتاف)

ثالثا (كذا) ان الضم قد يكون من الامور المطلوبة لتقل ملك أو أرض لاجل
الاحتفاظ بمواقع حربية تكون ضرورية لا لهجوم بل للدفاع ووقاية البلاد من
هجوم في المستقبل

ويبقى (الوجه الرابع) أي الضم بمعنى فتح البلدان لتوسع والتبسط للسودد
السيامي بالرجم الاقتصادي وهذا أمر لا يلقى شيئا من التأييد في البرلمان البريطاني
ولا في بريطانيا العظمى ولا بين حلفائها (هتاف)

ومثي جلونا هذا الابهام فهل يبقى خلاف بيننا وبين أصدقائنا ديمقراطيي
روسية على القواعد العامة التي يجب مراعاتها في الكلام عن الصلح ؟
أما أنا فلا أعتقد بوجود شيء من الفرق (اسمعوا اسمعوا) روتر

وجاء في المقطم الذي صدر في ٢١ رمضان (١٠ يوليو) ما نصه :

غاية الحلفاء من الحرب

رد فرنة وانكثرة على المذكرة الروسية

أرسلت الحكومة الروسية للوفدة في شهر ابريل الماضي مذكرة خطيرة الشأن الى دول الحلفاء بطلت فيها غايتها من الحرب وألحت عليهم في اعلان أهراضهم الحقيقية منها . وقد نشرنا المذكرة الروسية في حينه ورأينا الآن أن نوافي القراء برد فرنة وانكثرة عليها لما فيه من الدلالة على حسن نيات الحلفاء وصبر مبادئهم ونبيل مقاصدهم وهو الجواب الذي وصل الى بتروغراد في أواخر شهر يونيو الماضي . قالت فرنة في مذكرتها :

جواب فرنة عن مذكرة روسية

« اطلمت حكومة الجمهورية الفرنسية بارتياح عظيم على المذكرة التي صلها اليها بسفير روسية في باريس باسم الحكومة الموقفة وشاركها في الثقة التامة بكل ما يتعلق بتحسين موارد روسية الاقتصادية وزيادة قوتها الحربية أو السياسية ثم رأيت أن تلمن ما يأتي :

« ان فرنة لم تفكر في استعباد شعب من الشعوب حتى أعدائها الحاليين ، ولكنها تريد أن يزول الخطر الذي يهدد العالم وأن يعاقب المجرمون الذين أضرموا نار هذه الحرب الماثلة وكانوا عارا على أعدائنا أنفسهم ، وهي تترك لأعدائها عواطف الطمع التي امتازوا بها في الحرب والسلم ولا تطلب من البلاد الأماهولها شرعا

« لقد ذهبت مساعيا السلبية أدراج الرياح واضطرت الى امتشاق الحسام دفاعا عن حريتها واستقلالها وورغبة في اكرام العدو على احترام استقلال الامم . فكما ان روسية أعطت احياء مملكة بولندا القديمة المستعبدة هكذا فرنة تحمي بسرور وعظيم كل المساعي الحرة التي تبذلها الامم للتعبد

« ولا ترمي فرنة في هذه الحرب الا الى غاية واحدة وهي انتصار الحق والعدل سواء قامت الامم لاعلان استقلالها ووحنتها واعادة سالف مجدها ومدنيتها أو لم تلح نيران البودية عن عاقبا وهو الدير الذي كان يهدد جميع الامم التي لم تبلغ منة الجرمان من الارهاق الظاهري

« ولا تطالب فرنسا لنفسها الا تحرير الولايتين الفرنسيين اللتين سلخنا عنها بالقوة وهما الازاس والورين واكنها تحارب مع حافقها الى النصر الذي يميد اليهم حقوقهم واستقلالهم السياسى والاقتصادى ويميضهم من الخسارة التي نزلت بهم ويكفل لهم منع كل اعتداء يقع عليهم في المستقبل »
 « ونعتقد حكومة الجمهورية اعتقاداً تاماً كاعتقاد الامة الروسية ان هذه المبادئ السائدة هي المبادئ الوحيدة التي يجب أن يضعها الخلق نصب عيونهم لابرار صلح دائم على أسامي المدلل والحق »
 « فعلى الحكومة الموقنة أن تثق ثقة تامة بمبادئ الحكومة الفرنسية وتعلم انها مستعدة للاتفاق معها ليس فقط على التدابير اللازمة لمواصلة الحرب بل على طرق الانتهاء منها أيضاً بشكل يتفق مع الغاية التي خضنا غمار الحرب من أجلها انتهى »

قرار مجلس نواب فرنسا

ثم شفقت الحكومة الفرنسية هذه المذكرة بالقرار الخطير الشأن الذي أصدره مجلس نواب فرنسا في جلسته التاريخية في ٥ يونيو ونقلته الينا التفرقات الخصوصية والعمومية في حينه [الناشر وهذه ترجمته :]

باريس في ٥ يونيو

هذا نص قرار الثقة بالحكومة الذي وضعه مجلس النواب الفرنسي : —
 ان مجلس النواب الذي يبر رأياً عن سلطة الشعب الفرنسي يرسل الى الديمقراطية الروسية وسائر ديمقراطيات الحلفاء التحية والسلام
 ان مجلس النواب يؤيد الاحتجاج الاجماعي الذي قدمه مندوبو الازاس والورين السلوختين عن فرنسا الى الجمعية الوطنية في سنة ١٨٧١ وبجواهر بأنه يفتظر ان هذه الحرب التي اكرهت ألمانيا المحبة للفتح سائر بلدان أوروبا على خوض غمارها لا تؤدي الى تحرير الولايات التي اكتسحها الالمان فقط بل الى رد الازاس والورين الى وطنهما الاصلي ونمويض فرنسا مما أصابها من الضرر والخسارة
 ان مجلس نواب فرنسا لا يفكر في فتح البلدان واخضاع شعوب أخرى ولكنه

ينتظر ان يؤدي جهاد جيوش الجمهورية الفرنسية و جيوش حلفائها الى سحق الروح
المسكري البروسي والحصول على ضمان وطيد لاستقلال الشعوب الكبيرة
والشعوب الصغيرة

والمجلس وائق بأن الحكومة تكفل احراز هذه النتائج بالتعاون المسكري
والسياسي مع حلفائنا — روتر
جواب انكلترة عن مذكرة روسية

وأرسلت الحكومة البريطانية المذكورة التالية الى حكومة روسيا وهي : —
« نلت الحكومة البريطانية المذكورة التي سلمها اليها ممتد روسيا في لندن
وتضمنت أهراض روسيا من الحرب الحاضرة
« وقد ورد في المنشور الذي أعلن على الشعب الروسي ووصل اليها مع المذكورة
أن روسيا لا تتوخى سيادة الامم الاخرى والاعتداء على أملاكها القومية واحتلال
بلادها بالقوة فالحكومة البريطانية تشارك الحكومة الموقفة في مبادئها وتعلن أنها لم
تخض غمار الحرب من أجل التوسع والفتح وإنما خاضت غمارها في بدء الامر دفاعا
عن كيانها ورغبة في اكراه المتدينين على احترام المعاهدات الدولية ، أما الآن فقد
صار لها غاية أخرى وهي تحرير الامم التي تثن من جور الاستبداد الاجنبي
« وقد قابلت الحكومة البريطانية بسرور عظيم عزم روسيا على تحرير بولندا
التي نجت حكمتها الاتقراطية الروسية وبولندا التي تثن من جور الاستبداد الجرماني
فالدمقراطية البريطانية تحمي روسيا وتتمنى لها النجاح في هذه المهمة من صميم قوادها
« وبهنا قبل كل شيء ، أن نجد طريقة حسنة لحل المشاكل الحاضرة حلا يكفل
للأمم سعادتها وهناءها ويستأصل جرائم الحروب المقبلة من العالم
« والحكومة البريطانية تنضم الى حلفائها الروسيين من صميم قوادها وقبل مهمم
المبادئ السامية التي أعلنها الرئيس ولسن في خطبته الشهيرة في مجلس الأمة الاميركية
« هذه هي الغاية التي تحارب الامم البريطانية من أجلها وتلك هي المبادئ
التي تسير عليها في سياستها التي لها صلة بالحرب
« وتستعد الحكومة البريطانية ان الانفاقات التي أبرمتها مع حلفائها في الماضي

لا تناقض هذه المبادئ، ومع ذلك فإنها تقبل أن تعيد النظر فيها اذا اشارت الحكومة الروسية ذلك وأن تعدل بعض موادها اذا اقتضت الحال » انتهى

وجاء في المقطع الذي صدر في ١٨ رمضان (٧ يوليو)

﴿ الحلفاء واستقلال الامم ﴾

أرسلت الحكومة الروسية مذكرة الى دول الحلفاء بسطت فيها غايتها الحقيقية من الحرب وطلبت منهم أن تعرف الغاية التي يتوخونها هم أيضا فأجابتها فرسة بمذكرة طويلة قالت فيها انها لا ترمي الا الى استرجاع الاراس واللورين ومنح الامم الكبيرة والصغيرة استقلالها التام ثم شفعت هذه المذكرة بالقرار الذي أصدره مجلس نواب فرنسا في ٥ يونيو الماضي

وقالت انكثرة في ردها على المذكرة الروسية انها خاضت غمار هذه الحرب دفاعا عن كيانها ورغبة في اكرام الآخرين على احترام المعاهدات الدولية. أما اليوم فصارت ترمي الى غاية ثالثة وهي تحرير الامم التي تثن من جور الاستعباد الاجنبي فانكثرت في هذه الحال توافق على المبادئ السامية التي جاهر بها الدكتور ولسن وأعلنتها الديمقراطية الروسية وهي مستعدة لاعادة النظر في المعاهدات التي أبرمتها مع روسيا وسائر حلفائها

وقد قابلت الصحف الروسية هاتين المذكرتين بارتياح عظيم اذا استثنينا الصحف الثورية والمتطرفة والداعية الى الصلح. فقالت جريدة نوفوفريميا ما خلاصته: — لا يمكننا ان نزيد حرقاً واحداً على جواب الحلفاء عن مذكرتنا فهو في غاية الوضوح في ما يتعلق بنخطة الفتح الذي يتهمهم أعداؤنا بها

وقد أعلن حلفاؤنا غايتهم الحقيقية من الحرب فاذا هي غاية روسيا وغاية اميركا حليفتنا الجديدة. انتهى

وقالت « البورص غازت » ان جواب الحلفاء أرضى روسيا الديمقراطية وأكد لها أن ديمقراطيات العالم كله متفقة على الدفاع عن استقلال الامم وسحق الاستبداد البروسي

(استقلال البانيا)

رومية في ٤ يونيو — صدر منشور في ارجيرو كسترو يوم ٣ يونيو باستقلال البانيا وتوحيدها كلها تحت حماية ايطاليا — روتر رومية في ٤ يونيو

هذا بعض نص المنشور باعلان الحماية الايطالية على البانيا وهو باامضاء الجنرال فريرو: « أيها الالبانيون انكم بهذا القرار سيصبر لكم معاهد حرة وجنود ومحام ومدارس يدبرها أبناء قومكم ويتيسر لكم ان تدبروا أملاككم ونجوا ثمة تمبكم لانفسكم ولزيادة خير بلادكم وإسعادها

« أيها الالبانيون انكم أيما كنتم سواء في بلادكم الحرة الآن أو فارين في سواها من البلدان أو كنتم خاضعين لحكم أجنبي بمن عليكم بالواعيد الكثيرة ولكنه في الحقيقة يسلبكم ويعاملكم بالشدة أنتم سلالة جنس عريق نبيل تربطكم عدة قرون من التقاليد القديمة بحضارة رومية والبنديقية . انكم لا تجهلون اشترك المصلحة بين الايطاليين والالبانيين في البحار التي تفصل بيننا والتي وحدت بيننا أيضا انكم لمحسنو النية واليقين تصفدون بحسن مصبر وطنكم المحبوب فأنتم تقفون الآن في ظل راية ايطاليا والبانيا ونحلفون بمن الاخلاص الابدي لالبانيا المستقلة التي تنادي بها اليوم باسم ايطاليا وتمتمون بصداقة ايطاليا »

وقد نلى هذا المنشور على جمهور كبير من الباني ارجيرو كسترو وقابلوه بالحفاصة ونشروا سواها من الجهات التي تحت ادارة الايطاليين والقي الطيارون نسغا منه في البلاد الواقعة وراء فوجوزا — روتر

(المنار) هذا وان البرقيات العامة نقلت البنا أن رومية الحرة لم تعترف بهذا الاستقلال بل صرحت بأن مؤتمر الصلح هو الذي يفصل في أمرها

ومن تأمل أجوبة الحلفاء كلها رأى ان جواب فرنسا أبدها عن مطالب التأويل وأقربها الى مقصد المذكرة الروسية ، ولما كان المهود في السياسة ان يكون لكل كلام ظاهر وباطن وان يكون ظاهره محتملا للتأويل كتب أحد كتاب فرنسا الاحرار (المسيو اولار) مقالة في الموضوع الذي نبحت فيه لخصتها جريدة المقطم في العدد الذي صدر منها يوم الجمعة ١٣ يوليو (٢٤ رمضان) بما يأتي :

غرض فرنسا من الحرب

من مقالة للمسيو اولار

انشأ المسيو اولار الكاتب الفرنسي الشهير مقالة شائعة في جريدة « الباي » (الوطن) الباريسية بسط فيها غاية غرض فرنسا من الحرب ولاغراض حقيقية التي ترمي اليها . والمسيو اولار من أعظم الكُتّاب الفرنسيين وأشدهم تأثيراً في الرأي العام وأكثرهم خبرة بشؤون الشرق الأدنى ولا سيما سورية التي زادها لآخر مرة سنة ١٩٠٧ وأسس فيها مدرسة بيروت العلمانية ومدرسة دمشق للبنات . وهو استاذ التاريخ في جامعة السوربون وصاحب المؤلفات العديدة عن الثورة الفرنسية ومن زعماء الماسون والرئيس لا كبر لجمعية التعليم العلماني في فرنسا لذلك رأينا ان نلخص مقالته للقراء لما فيها من الدلالة على اغراض الامة الفرنسية من هذه الحرب وسبب مبادتها ونبل مقاصدها ورغبتها الاكيدة في مواصلة الحرب الى النصر قال :

« خاضت الولايات المتحدة غمار الحرب ودخلت الثورة الروسية في دور جديد في الاسابيع الاخيرة فأحدث ذلك تأثيراً عظيماً في العالم ظهرت نتائجه الاولى في انقشاع الغيوم المتلبدة في جو سياسة الحلفاء

« وقد وقعت هذه الايام حوادث سياسية لها مغزى عظيم واضح فأعلن المسيو ريبورئيس الوزارة الفرنسية في مجلس النواب بعد اتفائه مع الحكومات المتحالفة [انه لا يمكن ان تكون لنا خطة سرية غير الخطة الصريحة التي يعرفها العالم كله وان في التلاعب بالوجدان الوطني خطراً عظيماً يؤدي الى أعظم النكبات] فالمسيو ريبورئيس من نفسه هذه الجرأة الادبية التي حملته على هذا التصريح الخطير الشأن بعد ما أبدت الديمقراطياتن الاميركية والروسية آراءهما في الامر واعربنا عن عدم رضائهما عن السياسة السرية

« هذا واننا نرى من جهة أخرى ان الجنود الفرنسيين الذين يقاسون ضروب الشقاء وبريقون دماءهم الزكية في الحنادق دفاعاً عن الوطن العزيز يريدون ان يعلموا الغاية الحقيقية التي يقاسون الشقاء ويقترحون الاخطار للوصول اليها . لا مشاحة في انهم يعلمون ان غرضهم الوحيد من الحرب الحاضرة طرد العدو من البلاد التي

اجتاحتها ونحرير العناصر من ربة الاستعباد ولكنهم يخشون ان تكون هنالك سياسة سرية وراءها مقاصد فتح ومطامع استعمار تحت ستار العدل والحق وان يتخذ ذلك حجة لتحقيق الاحلام القديمة التي مفشأها الغرور وغاياتها استعباد الامم ان الفرنسيين قاطبة يحاربون الى النهاية من أجل فرنسا والالزاس واللورين ويريقون آخر نقطة من دمهم لاقتاد البلجيك الناعسة من مخالف المدو ولكنهم لا يقبلون بوجه من الوجوه ان تكون غايتهم من الحرب فتح آسيا الصغرى وتحقيق مشروع استعماري بميد تخفيه الحكومات اه

[المنار] ان الذكي الفطن يفهم من هذا التلخيص ما وراءه فعمى ان تنتهي هذه الحرب بما يحبه - مثلنا - هذا الكاتب الحر بتحقيق آمال المستضعفين ونحرير الشعوب أجمعين ،

الترك والعرب . وهل يكونان كالنمسة والمجر

نشر البقلم في ه شوال مقالة أرسلها اليه ابراهيم افندي النجار من باريس شرح فيها ما أحدثته الثورة الروسية ودخول الولايات المتحدة في الحرب من الروح الجديدة في سياسة العالم وأشار فيها الى ما بين قاعدة أحرار الروس ومرامي الرئيس ولسون وبين تنفيذ فكرتهما من العقبات وذكر تأثير ذلك في الدولة المثمانية فقال ما نصه :

د وقد اتصل بي هذين اليومين خبر كبير الاهمية اذا صدقت الرواية وصدق راويها وهو ان هذه الفكرة التي سبقت الاشارة اليها مشت شرقاً ووقفت في فروق (الآتانة) ففكر أصحاب العجل والعقد فيها في انشاء السلطنة المثمانية على الاساس الثنائي من الترك والعرب كما قامت امبراطورية النمسا على اساس سلطة النمويين والمجريين . وان الحكومة شارعة في تعديل القانون الاسامي على هذا المبدأ . قرأت هذا الخبر الذي رواه لي مخبري في سويسرا ووقفت عنده وقفة الحائر في تقضه وتصديقه . الاول لانه لا ينطبق على سياسة غلاة الترك العنصرية والله أعلم بما أعرف من خبايا نياتهم وبما يضمرون . والثاني لان القوم ضاقوا ذرعاً في هذه الحرب وعلموا ان عاقبتها ستكون وبالاً عليهم وان نهايتها ستكون على حسابهم وعرفوا مبادئ الثورة



الروسية والرئيس ولندن كما عرفنا "المجمع اللغوي المصري" الذي استند في برلين وفيينا في النصح لهم بالتخفيف من ثلواتهم فأرأوا من الحكمة أن يفعلوا بخلاف ما منحهم القوة القاهرة على قبوله وإقراره . والذي بعلم كيف أعلن مدحت باشا القانون الاساسي الاول يوم كان سفراء الدول مجتمعين في الطوبخانه في الاستانة لتبادل الرأي في كيفية حمل الدولة على الاصلاح يعرف مسالك الترك في هذه المآزق ويتبين له وجه الشبه التام بين اليوم والبارحة. لهذا السبب هلت الى تصديق الرواية وان كنت لا أجزم بصحتها « اه

المجمع اللغوي المصري

قد تم تأليف هذا المجمع في دار الكتب السلطانية وهذا هو القانون الذي وضعه لبيان أعماله اللغوية وأنظمته الداخلية

عملاً بالمادة الثانية من القانون المتضمنة تأليف لجان لوضع مصطلح كل علم أو فن قد قرر المجمع في جلسته المنعقدة يوم أول يونيو سنة ١٩١٧ تأليف اللجان الآتية وافتت فصولاً وهذه هي أسماؤها

- ١ لجنة الجغرافيا والتاريخ والآثار والملابس والاواني والملاحة والتجارة
- ٢ لجنة الطب والعلوم الطبيعية عدا علم النبات
- ٣ لجنة المنطق والفلسفة والعلوم الاجتماعية
- ٤ لجنة الفقه والقانون
- ٥ لجنة العلوم الرياضية والفنون الجميلة والصناعة والزراعة وعلم النبات
- ٦ لجنة اصطلاحات الدواوين

أما أعضاء المجمع فهم الآتية أسماؤهم وقد رتبنا بحسب الترتيب الابجدي بالحروف الاولى فيها

حضرة صاحب الفضيلة الشيخ سليم البشري شيخ الجامع الازهر ورئيس المجمع
وحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد نجيب مفتي الديار المصرية وكيل وحضرات

(*) هذا ما نشره كاتب سر المجمع في الصحف وقد بين الناسب تأليف هذا المجمع في المجلد ١٩١١